Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأن صورة السياب تفككت في ذهنه وانفصلت عناصرها بعضها عن بعض ، فالبرق هو استعادته لذكرى الحرب ، حيث تلمح الذكرى كنصل أو جرح ينزف أو كبرق يسدل الستار على السلام الذي يوحيه مرأى الأطفال ، ثم يأتي حديث الحرب نفسها بالرعد وضجة الرصاص والانفجار . . ولا يكون محصول ذلك سوى :

أشلاء قتلى . . . وأنقاض دار

على أي حال لقد كان السياب في طريق استكمال الأدوات ، فهو يرتفع مرة ثم يهبط أخرى . عدا عن أوشال الارتباطات القديمة ، وسطوة الشاعرة التي كان يحتذيها وهي في قمة نبوغها .

وقبل أن نترك الأسلحة والأطفال ، لا بدّ أن نلم بهذه الشذرات من الصور ؛ يقول عن المنجم الذي يشقى فيه العمال :

وأعماقه الرطبة الداجية
كظل الردى . . فاغرات الفم

ويقول عن طواغيت الحضارة الحديثة ، تجار الحروب :

لأن الطواغيت لا يسمعون
صداح العصافير في المغرب
ولا زفة السنبل المذهب
لأن الطواغيت لا يسمعون
سوى رنة الفلس والدرهم

ثم ينثر سلامه على العالم :

سلام . . لأن الربيع
يمر بوديانا كل عام
وما زال قوس الغمام
ولولا الذي كدسوا من نضار
به يستضيئون دون النهار
تجوع الملايين عن جانبيه
وينحط في كل يوم عليه
دم من عروق الورى أو نثار